عمر "محمد فؤاد" أبو الرُّب

سلسلة أقوام وقصص من القرآن

الجزء الأول

موقع سدوم قوم لوط

وموقع مدين قوم شعيب

سبتمبر – 2019

النسخة الثالثة – يناير 2021

هذه هي النسخة الثالثة من الكتاب وهي تعديل لما سبق وذلك لظهور مجموعة جديدة من القرائن تم الانتباه لها. وحسب القرائن فإن مدينة سدوم (قوم لوط) مدفونة بجانب الطريق الرئيسي ("وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ") قرب مدينة الحسا في الأردن، وهناك مكان محتمل لها على بُعْد 8 كم جنوب الحسا، ووضعنا كذلك مكان محتمل لمدين (قوم شعيب) يبعد عن موقع سدوم حوالي 30 كم ("وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ")، وتقع مدين وسدوم على طريق قديم آخر للقوافل وهو واضح تماما عند رؤيته من ارتفاعات عالية ("وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ").

جميع الحقوق محفوظة

نسخة إلكترونية دون فواصل

omr-mhmd.yolasite.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

المقدمة..... 3

الفصل الأول – سدوم (قوم لوط) 4

الفصل الثاني – مدين (قوم شعيب) 12

الخاتمة..... 15

المراجع 16

نبذة عن المؤلف 17

مؤلفات سابقة للمؤلف..... 18

المقدمة

هذه هي النسخة الثالثة من الكتاب. وفي النسخة الأولى وضعنا الفرضية أن قوم لوط (سدوم) يجب أن يكونوا على الطريق الرئيسي بين الحسا والقطرانة بحيث يكون موقعهم لا يزيد عن مسافة ليلة واحدة مشيا إلى كهف لوط في غور الصافي. وقد اقترحنا موقعا غريبا شمال الحسا بـ 10 كم. ولكننا انتبهنا لاحقا أن هذا الموقع كان منجما قديما للفوسفات، فكانت النسخة الثانية تنبيها على ذلك.

وأما هذه النسخة فقد جاءت بناء على معان جديدة تم الانتباه لها لمجموعة من النصوص. وقد وجدنا موقعا مناسبا يتوافق مع هذه النصوص ويقع على الطريق الرئيسي جنوب الحسا بـ 8 كلم،، والمسافة بين الموقع وبين والكهف يُمكن أن تُقطع مشيا في ليلة واحدة. وأما مدين فقد وجدنا مكانا محتملا لها على مسافة 30 كم من موقع سدوم المقترح ... كما سنشرح لاحقا.

عمر محمد.

النسخة الأولى: 28-9-2019
النسخة الثالثة: 11-1-2021

omar.robb@yahoo.com
omr-mhmd.yolasite.com

الفصل الأول – سدوم (قوم لوط)

قال تعالى: "فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ (73) فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ (74) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (75) وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ (76) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ (77) وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ (78) فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ" (79–الحجر).

وكذلك: "وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ (133) إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (134) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ (135) ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ (136) وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ (137) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" (138–الصافات).

ومن هذه الآيات نستطيع الاستنتاج أن سدوم تقع على جانب الطريق الرئيسي ("سبيل مقيم")، مع التنبيه أن سدوم ذُكرت ثلاث مرات أنها تقع على الطريق الرئيسي (مما قد يوحي أن مكانها مميز وظاهر) في حين ذُكِرَ ذلك لمدين مرة واحدة فقط. بالإضافة لذلك فإن الطريق الذي يمر بجانب سدوم هو طريق سهل مريح ويُمكن عبوره نهارا وليلا ("وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ").

وهناك طرق كثيرة إلى بلاد الشام، ولكن الطريق الرئيسي الذي نتحدث عنه هو الطريق التجاري (طريق القوافل) الذي كانت تستخدمه قريش.

وكانت تجارة قريش في بلاد الشام تتركز في مدينتين وهما غزة وبُصرى. وقد مات هاشم بن عبد مناف في غزة، ومات عبد الله بن عبد المطلب (حفيد هاشم ووالد الرسول عليه السلام) في المدينة المنورة وهو في طريقه إلى غزة، وخرج الرسول عليه السلام إلى بصرى وعمره 12 سنة مع عمه أبي طالب، وخرج كذلك إلى بصرى وعمره 25 سنة.

وهناك قول إنَّ قريشا كانت تُتاجر كذلك مع القدس، ولم أجد مراجع أكاديمية تؤيد هذا القول ولكننا سنضعه في الاعتبار.

والطريقان الرئيسيان تجاه بصرى هما:

- الطريق الشمالي (وهو ما تم تسميته بعد الإسلام بـ "طريق الحج الشامي"): مكة يثرب الحجر تبوك معان الحسا البلقاء الزرقاء بصرى.
- والطريق الشرقي الشمالي: مكة يثرب تيماء دومة الجندل بصرى.

وأما الطرق التجارية من مكة إلى غزة فكانت:

- الطريق الغربي: مكة يثرب الحجر تبوك العقبة غزة (أو مكة يثرب الحجر البدع العقبة غزة).
- والطريق الساحلي: مكة البدع العقبة غزة.

وضمن ما هو مسجل في التوراة فإنَّ لوطا قد التجأ إلى كهف في قرية اسمها Zoar، ويُظن أنها "غور الصافي" (والتشابه كبير بين Zoar وغور)، وقد كانت هناك كنيسة بيزنطية على الكهف، وتم تجديدها حديثا. وهناك من يُسَمِّي القرية "صوغر" وهذا الاسم ليس عبرانيا وإنما هي الترجمة اليونانية لـ Zoar (Segor)، ومنه جاء الاسم إلى العربية.

وسنعتمد في تحليلاتنا على الفرضيات التالية:

- إذا كانت قريشا تُتاجر مع القدس فإننا سنفترض أنها لم تستخدم الطرق التي تربط بين شرق نهر الأردن والقدس. وهذا افتراض ذو غلبة ظن عالية؛ لأن الطريق بين الحسا والخليل (مثلا) حاد وصعب استخدامه مع قوافل التجارة، مع التنبيه أن البحر الميت كان أكبر وقتها مما هو عليه الآن. وهناك الطريق الأسهل إلى القدس: العقبة غزة القدس.
- سنفترض أن الطريق الشمالي هو نفسه الطريق الحالي: الحسا القطرانة البلقاء الزرقاء. وهذه الفرضية ذات غلبة ظن عالية.
- سنفترض أن قصة لجوء لوط إلى غور الصافي صحيحة،، ولا يوجد ما يمنع من افتراض ذلك.
- سنفترض أنَّ لوطا عندما خرج من سدوم فإنه كان متوجها نحو إبراهيم عليه السلام. وهذه الفرضية لها منطقية عالية؛ فقد جاءت الملائكة إليه وطلبت منه الخروج خلال ساعات، فالمكان المتوقع أن يلجأ إليه هو مدينة الخليل (عند سيدنا إبراهيم) وخصوصا أنه قد تم إعلام إبراهيم بمصير سدوم.
- سنفترض أن لوطا قد استغرق حوالي 10 ساعات من خروجه من سدوم إلى كهف الغور:

  فقد طلبت الملائكة من لوط الخروج هو وبناته من المدينة في العشاء ونَبَّهوه أن دمار المدينة سيكون الصبح: "فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ (65) وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ" (66-الحجر). والوقت صيفًا في بلاد الشام بين العشاء والصبح يكون حوالي 8 ساعات، وشتاءً حوالي 12 ساعة. وسنفترض الوقت هو الوسط بينهما وهو 10 ساعات.

- سنفترض أن المسافة بين سدوم والغور هي حوالي 50 كم:

  إذ إنَّ سرعة المشي الطبيعية هي حوالي 5 كم/الساعة، وتزيد السرعة إذا كان لوط وبناته قد استخدموا حيوانات الركوب (الخيل والحمير إلخ). ولكننا سنفترض أن لوطا وبناته قد قطعوا المسافة بين سدوم وكهف الغور مشيا.

وبالتالي فإن طريق القوافل الوحيد الذي يُمكن أن يأتي منه سيدنا لوط إلى الخليل عبورا بغور الصافي هو الطريق الشمالي (مكة يثرب الحجر تبوك معان الحسا البلقاء الزرقاء بصرى).

وإذا نظرنا إلى الخارطة في الشكل 1.1 فسنجد أن المسافة بين الحسا والكهف: 52 كم، وبين القطرانة والكهف: 57 كم.

ومن المستبعد جدا أن تكون سدوم على مسافة كبيرة جنوب الحسا لأنه سيكون بمقدور لوط الخروج إلى الخليل دون الحاجة للمرور في غور الصافي. ومن المستبعد كذلك أن تكون سدوم على مسافة كبيرة من شمال القطرانة إذ ستكون المسافة بعيدة عن غور الصافي.

ولهذا السبب فإن النتيجة المقترحة أن سدوم مدفونة على جانب الطريق بين الحسا والقطرانة.

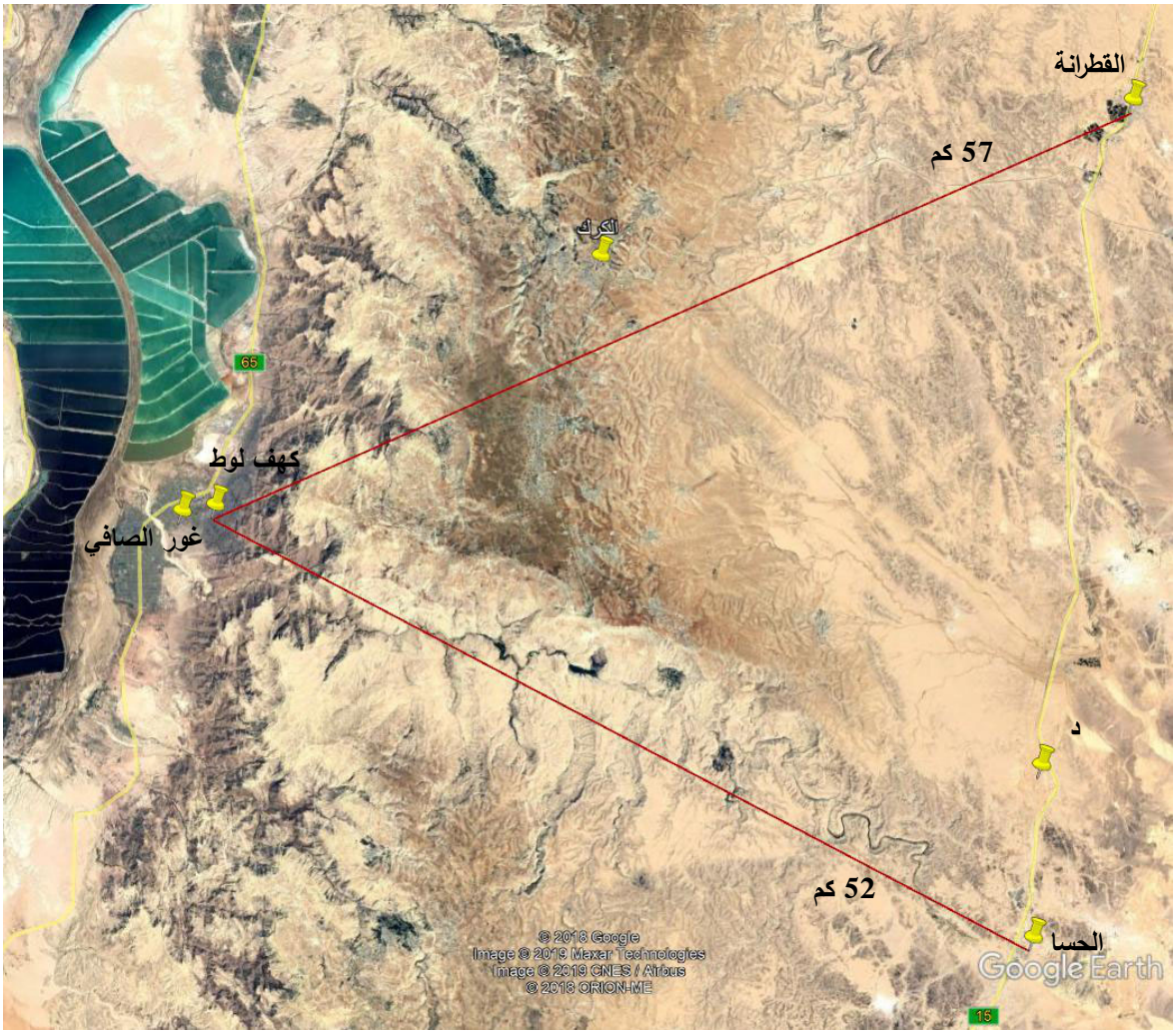

شكل 1.1: الخارطة والمسافات بين كهف لوط وبين الحسا والقطرانة (المصدر: Google Earth – GE).

وعند النظر في الجوجل إيرث لهذا الطريق فقد وجدنا شكلا غريبا جدا (شكل 1.2) على بعد حوالي 10 كم شمال الحسا، وقد رمزنا له في الخارطة بـ "د" وسميناه مؤقتا "دوائر الحسا". وظننا أنه مكان محتمل لسدوم، ولكن تبين بعد نشر النسخة الأولى أن هذا المكان هو منجم قديم للفوسفات، وربما قد تم التوقف فيه بسبب قربه من العمران،، وتوجد في المنطقة عدة مناجم للفوسفات وهي على الشكل نفسه. وعلى إثر ذلك وضعنا النسخة الثانية من الكتاب للتوضيح.

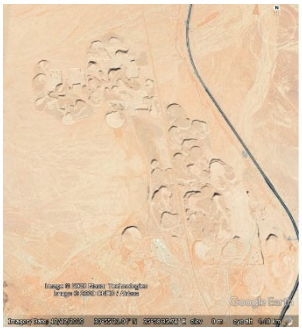

شكل 1.2 - GE

وبعدها انتبهنا للأمور التالية:

أولا: في سورة الحجر فإن الوصف لقوم لوط كان: "وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ"، ولكن في وصفهما معا فإن الآية تقول: "وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ"، والسؤال ... هل هناك فرق بين الوصفين؟

والإمام والسبيل تعنيان الطريق، والمبين تعني الواضح،، ولكن ما الفرق بين "سبيل مقيم" و"إمام مبين؟

والمقيم جاءت من أقام، وفي لسان العرب: "وأَقامَ الشيء: أَدامَه، من قوله تعالى: ويُقِيمون الصلاةَ"، وفي لسان العرب: "الحاضر: المقيم في المُدُنِ والقُرَى، والبادي: المقيم بالبادية" (في باب حضر).

وغلبة الظن أن "السبيل المقيم" هو الطريق الرئيسي الذي استخدمته قريش بشكل دائم ومستمر (مقيم)، وأما الإمام المبين فهو طريق آخر ظاهر وواضح.

وهناك قرينة أخرى على ذلك هو أن الله قد ذكر أن قريش تمر على سدوم في الصباح وفي الليل، في حين لم يذكر ذلك عن مدين.

وضمن الافتراضات السابقة فإننا سنضع هنا الشروط التي يجب أن تتحقق لمدينة سدوم:

- سدوم تقع على الطريق الرئيسي لقريش والذي هو طريق معان الحسا إلى بصرى.
- سدوم تقع على بعد مسافة 10 ساعات مشيا إلى كهف لوط في غور الصافي.
- يقطع سدوم طريق آخر واضح (غير الطريق الرئيسي).

شكل GE - 1.3

وقد وجدنا موقعا تتحقق فيه الشروط السابقة، ولكن لننظر أولا إلى الشكل 1.3 وهي صورة من الجوجل إيرث تظهر فيها مدينة الحسا جنوب الأردن، والصورة تقع ضمن ارتفاع متوسط ولهذا نستطيع تمييز الشارع الرئيسي وتمييز بعض الشوارع الفرعية، وكذلك المباني في المنطقة. وانظر الآن إلى شكل 1.4 فهي صورة أخرى من جوجل إيرث ولكن على ارتفاع عال، وبالتالي فأنت لا ترى المباني ولا الشوارع الفرعية ولا الشوارع الرئيسية. ولكن انتبه للأشكال في هذه الصورة فستجد عروقا بيضاء متعرجة. وهذه العروق هي أثار السيول من الأمطار التي هطلت في تلك المنطقة عبر مئات الألوف من السنين السابقة. ويكون أثر السيول رفيعا في المرتفعات الجبلية ثم يزداد الأثر عرضا كلما نزلنا من الجبل إلى أن نصل إلى الأحواض في الوديان. وهذه الأحواض هي أثار التجمعات المائية للأمطار والتي كلما جَفَّت تترك طبقة من الأملاح والغبار والرمال،، وعبر مئات الألوف من السنين فإن شكل هذه الأحواض يكون متميزا.

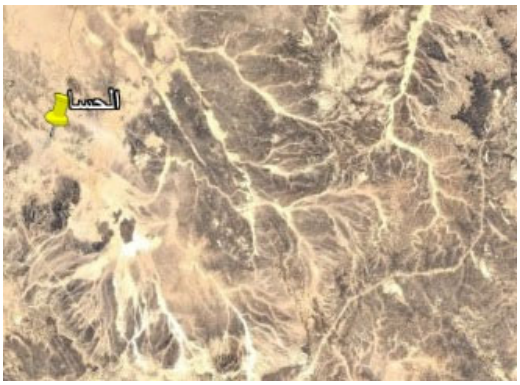

شكل GE - 1.4

وانظر الآن إلى الشكل 1.5 فهو صورة مكبرة للمكان ويَظهر فيه خَطَّان يقطعان هذه العروق، وقد كبرنا جزء من الشكل في 1.6، وعَلَّمنا هذين الخطين في شكل 1.7. وقد جعلنا الصورة بارتفاع كاف كي لا تظهر الشوارع وإنما العروق والخطوط التي تقطعها.

شكل 1.5 - GE

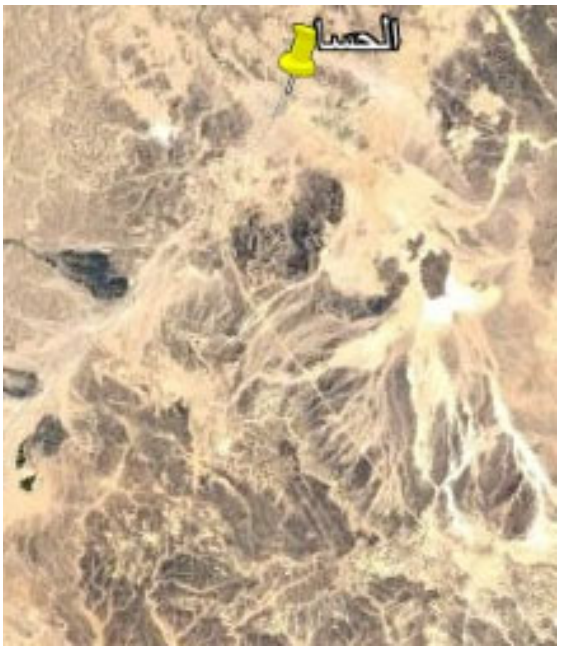

شكل 1.6

شكل 1.7

وهذه الخطوط هي الطرق القديمة لقوافل الإبل عبر آلاف السنين الماضية، فالخطوات المتواصلة للإبل على هذه الطرق عبر الزمن قد شَكَّل هذه الخطوط والتي يُمكن رؤيتها من ارتفاعات عالية عن سطح الأرض.

وإذا نظرت إلى الخطين من ارتفاعات منخفضة فستجد شارعين فوقهما، ولكننا في الأشكال السابقة قد جعلنا الارتفاع عاليا وبالتالي لم تعد الشوارع مرئية وإنما نرى فقط الأثر الذي تم حفره عبر العروق وذلك عن خلال ضربات الأقدام لآلاف الإبل عبر آلاف السنين السابقة.

والطريق (الخط) الغربي هو طريق معان وهو نفسه الطريق الرئيسي الحالي الذي يربط بين الأردن والسعودية، وهو نفسه طريق الحج لبلاد الشام، وهو نفسه طريق القوافل القديمة لقريش من مكة إلى بصرى.

وأما الطريق الشرقي فسنسميه هنا "الطريق الخالي" حيث إنه لا يمر على أي قرية في الوقت الحالي. ويبعد الطريق حوالي 7 كم من مدينة الجفر في جنوب الأردن.

ومن المستبعد أن قريشا قد استخدمت الطريق الخالي حيث لا يظهر فيه أثر لأي قرية، وإنما هناك طرق أخرى متصلة مع الطريق الخالي وربما كان جزء من الطريق الخالي هو الطريق الرئيسي للقوافل التي كانت تأتي من ساحل الخليج وقت الكنعانيين.

ويتقاطع الطريق الخالي مع طريق معان في منطقة جنوب الحسا بحوالي 8 كلم --
(شرق شمال: 30 56 35 ,48 44 30).

وهنا تأتي الملاحظة: نقطة التقاطع بين الخطين تتوافق مع الافتراضات التي وضعناها عن سدوم: فهذه المنطقة يقطعها الطريق الرئيسي، ويقطعها طريق آخر واضح، وتبعد هذه المنطقة عن كهف لوط 58 كم أفقي، ويمكن قطع هذه المسافة مشيا وهرولة خلال ليلة واحدة (حوالي 10 ساعات).

شكل 1.8

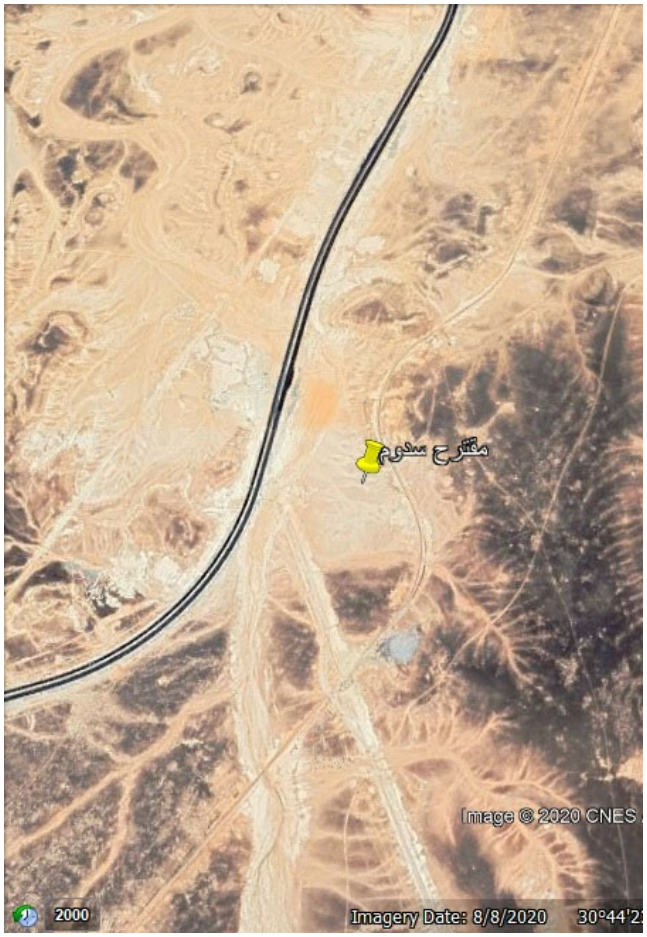

شكل 1.9

وهذا هو اقتراحنا لسدوم وهو نقطة التقاطع بين طريق معان والطريق الخالي (شكل 1.8 و 1.9).

وهنا يأتي سؤال ... هناك احتمال آخر يقبل الافتراضات الثلاثة التي وضعناها عن سدوم وهو: أن يكون موقع سدوم في الحسا نفسها، وأن تكون مدين في منطقة قريبة من غور الصافي، وبالتالي فالشرط الأول يتحقق (حيث إن الحسا تقع على الطريق الرئيسي)، والثاني يتحقق (حيث إن الطريق بين الحسا وغور الصافي هو طريق واضح)، والثالث يتحقق (حيث إن المسافة بين الحسا والغور يمكن أن تُقطع مشيا خلال ليلة واحدة). فهل هذا الاحتمال ممكن؟

وهذا الاحتمال مستبعد، حيث إن منطقة غور الصافي شديدة الحرارة وقت الصيف وبالتالي فالمنطقة لا تسمح بوجود مدينة كبيرة في المنطقة كمدين قوم شعيب. ودليل ذلك أن القبائل العربية في المنطقة كانت في حالة من الجاهلية خلال الأربعمائة سنة الماضية، وكان يتم بينهم الغزو والطرد لبعضهم البعض. ولكن منطقة الأغوار (وخصوصا منطقة غور الصافي) لم تتعرض للغزو أو الطرد، حيث إن هذه المنطقة لم تكن مطمعا للقبائل المغيرة.

وأهل الأغوار هم سمر الوجوه، وقد قال الإدريسي في كتابه "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق": "وريحا المذكورة من أجمل بقاع الغور وعمتا وبيسان وأكثر غلات بلاد الغور النيلج وأهله سمر بل هم إلى السواد أقرب".

والإدريسي كان في حوالي 500 هجرية، وبالتالي نستطيع القول إن أهل الغور الآن هم من سلالة أهل الغور أيام الإدريسي، وربما يكون أهل الغور هو أنفسهم أهل المنطقة الأصليين قبل آلاف السنين. وهذا يمكن إثباته أو نفيه من خلال فحص د.ن.إي (DNA) لمجموعة من أهل الأغوار.

على أية حال ... الحسا هو موقع محتمل ضمن الشروط الثلاث، ولكن لا نظن أن مدين كان في منطقة الأغوار، وبالتالي يُستبعد أن يكون موقع سدوم في الحسا نفسها.

وعليه فإننا نرى الموقع المرجح الذي تتحقق فيه الشروط الثلاث السابقة هو نقطة التقاطع بين طريق معان والطريق الخالي.

الفصل الثاني – مدين (قوم شعيب)

هناك من يعتبر أن آثار "مغائر شعيب" (شرق، شمال: 00 00 35 ,17 29 28) في مدينة البدع (Al Bad`) شمال شرق الجزيرة العربية هي لمدين قوم شعيب، وهذا مستبعد تماما؛ فهذه الآثار من العهد النبطي، وبالتالي فقد كانت عامرة في القرن الأول الميلادي أما مدين فغلبة الظن أنها قد اختفت قبل العهد اليوناني (300 قبل الميلاد) بل ربما قبل العهد الأشوري (1000 قبل الميلاد). والسبب أن مدين غير موجودة على الإطلاق لا في المؤرخات الرومانية ولا المؤرخات اليونانية ولا المؤرخات الآشورية، وهذه المؤرخات قد ذكرت الكثير من المدن في المنطقة، وإنما الكتاب الوحيد القديم الذي ذكرها فهو التوراة وذلك عندما لجأ إليها سيدنا موسى عليه السلام بعد خروجه من مصر.

وبالنسبة لتحديد مكانها فقد قال الله تعالى: "فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ (73) فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ (74) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (75) وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ (76) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ (77) وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ (78) فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ" (79–الحجر).

وقد افترضنا في الفصل السابق أن السبيل المقيم هو الطريق الرئيسي لقريش، وأن الإمام المبين هو طريق آخر واضح يمر بقوم لوط (مدينة سدوم).

وقد حددنا المنطقة المقترحة لسدوم وذلك في نقطة التقاطع بين الطريق الخالي وطريق معان. وإذا صح هذا الاقتراح فإن مدين تكون في الطريق الخالي. وعند النظر إلى الطريق الخالي فقد وجدنا منطقة مستوية تقع على تقاطع فيه (شرق شمال: 28 07 36 ,00 34 30) ونراه أفضل مكان لمدينة كبيرة كما في شكل 2.1.

ويوجد في المكان إنشاءات (كما في الصورة الأخيرة في شكل 2.1) ويمكن أن يكون معسكرا للجيش أو مصنعا للفوسفات أو محجرة، ولكن عروق السيول التي نرها في المنطقة في الصورة الأخيرة تجعلنا نظن أن هذه الإنشاؤات ليست مصنعا وإنما معسكرا. ولكن إذا ثبت أن هذه الإنشاءات هي مصنع وأن عملهم يتعلق بحفر المنطقة المقترحة لمدين فهذا يتطلب القول إن المكان المقترح غير صحيح، ولكن حتى اللحظة فإن غلبة التخمين أن موقع مدين هو هذا المكان.

وهناك قرينة أخرى تساند ما سبق ... قال تعالي:
"فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (82) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (83) وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ" (84 هود).

وقال كذلك (على لسان شعيب): "وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ" (89 هود).

شكل 2.1 (ثلاث صور للمنطقة المقترحة لمدين قوم شعيب)

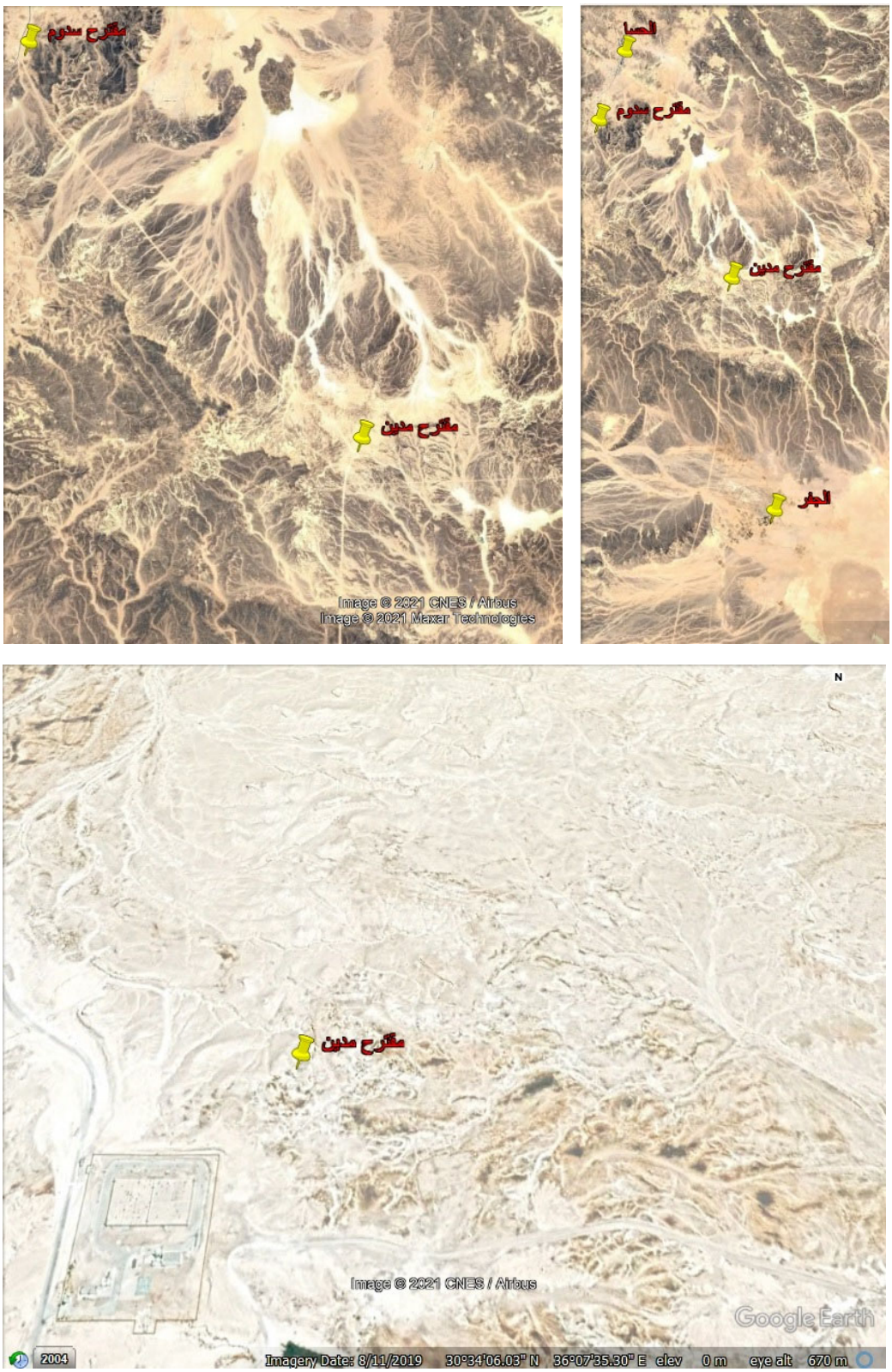

وتوجد هنا نقطتان في الآيات السابقة:

- النقطة الأولى في قوله تعالى: "وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ"
- والنقطة الثانية قوله تعالى (على لسان شعيب): "وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ"

وقد تم تفسير "وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ" أن الظالمين هنا هم قريش. وأن "هي" تعود للحجارة، أي أن هذه الحجارة ليست بعيدة عن قوم قريش، وهذا نوع من التهديد لقريش. وبالتالي "بعيدة" هنا لا تتعلق بالمسافة.

ولكن ربما يكون المعنى أن سدوم ليست بعيدة عن الظالمين، وإذا كان هذا هو المعنى فإن الظالمين هنا لا تتعلق بقريش (لأن المسافة بين مكة وبلاد الشام بعيدة)، وإنما تتعلق بمدين أنفسهم وذلك لقوله تعالى: "وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ" (78 الحجر)، وأصحاب الأيكة هم أهل مدين.

وإذا كان هذا التفسير صحيحا فإننا نحصل على تأكيد: فمن جهة يقول شعيب لأهل مدين إن قوم لوط غير بعيدين عنكم، وتؤكد ذلك الآية الأخرى أن قوم لوط ليسوا بعيدين عن مدين.

وهنا جاءت نقطة انتباه ... ما هو الحد الذي تعتبره العرب فاصلا بين المسافة القريبة والمسافة البعيدة؟

ولا يوجد عندي شاهد لغوي من العرب ولكن أستطيع التقدير أن مسافة القصر في الصلاة هي 80 كم حسب رأي الكثير من الفقهاء. وبالتالي فإن نظرة الإسلام أن المسافة أقل من 80 كم ليست مسافة سفر، وأما أبعد منها فهي مسافة سفر. وهذا الذي نظنه في مسألة القريب والبعيد، فإذا كانت المسافة أكثر من 80 كم فالمكان بعيد، وإذا أقل من ذلك فالمسافة قريبة.

وإذا أخذنا هذا الاستنتاج فإن مدين قوم شعيب يجب أن يكونوا على مسافة أقل من 80 كم. والمسافة بين مقترح سدوم ومقترح مدين هي حوالي 30 كم.

الخاتمة

هذه هي النسخة الثالثة من الكتاب وهي متقدمة عن النسختين السابقتين، ومن الممكن جدا أن نجد لاحقا أدلة أخرى موافقة أو معارضة، وعندها سنقدم النسخة التالية. والهدف هنا هو جمع المعلومات بشكل متواصل وتحليلها حتى الوصول إلى المواقع الصحيحة لسدوم ومدين. ونأمل أن تكون الاقتراحات المقدمة هنا مقنعة إلى الدرجة الكافية لقيام الأثريين بالتحقق من المكانين وتحديد إمكانية وجود مدن قديمة سابقة فيهما، وتحديد عمرهما وهنا يمكن عندها التحقق بشكل جيد من صحة الاقتراحات المقدمة.

المراجع

الحكواتي، المؤسسة العربية للثقافة، طرق التجارة القديمة،

http://al-hakawati.la.utexas.edu/2012/05/01/طرق-التجارة-القديمة /

الحكواتي، المؤسسة العربية للثقافة، طرق التجارة البرية ومحطاتها،

http://al-hakawati.la.utexas.edu/2012/05/01/طرق-التجارة-القديمة /

فريق الصحراء، درب الحج الشامي،

http://alsahra.org/?cat=30

الإدريسي: محمد بن محمد الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المكتبة الشيعية،

shiaonlinelibrary.com/352_الصفحة/١-ج-الادريسي-الشريف-الآفاق-اختراق-في-المشتاق-نزهة_3491/الكتب#top

Aladieh, Salamah Salih Sylayman (1991) Meccan trade prior to the rise of Islam. Doctoral thesis, Durham University, http://etheses.dur.ac.uk/1184/

نبذة عن المؤلف

المؤلف يعمل في مجال الاستشارات الإدارية وتطوير أنظمة البيانات.

Masters Degree in Business Administration, Huddersfield University Business School, UK. (2002).
Masters Degree in "Computer Integrated Manufacturing and its Management", School of Engineering, University of Huddersfield. (2003) .
Postgraduate Certificate in Commercial Computing from the University of Gloucestershire. UK, (2006)
Level 4 NVQ (National Vocational Qualification) in Management from the "Charted Management Institute" UK-2006.
Postgraduate Diploma in "Strategic Management" from the "Institute of Management" - Huddersfield University Business School, UK. (2001).
Bachelor Degree in Electrical Engineering, United Arab Emirates University, U.A.E. (1991).
NLP Master Practitioner – 2006.
Advanced Life Coaching – 2006.
Qualified ISO 9001 Lead Auditor – 2013.
Training of the Trainer (TOT) – 2013.
Certified EFQM Assessor - 2015.

Email: omar.robb@yahoo.com
Website: omr-mhmd.yolasite.com

مؤلفات سابقة للمؤلف

الجن ... ما نتوهمه لهم وما يمكن استنتاجه عنهم: نظرة منهجية تهدف لوضع موضوع الجن على قاطرة البحث العلمي (2012)، مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

العبرة الكبرى: النقمة التي تحل على أي شعب (أو أُمَّةٍ بِمَنْ فيهم العرب والمسلمين) يَرَوْنَ أنفسهم أنهم أفضل الشعوب وأذكى الشعوب وأشرف الشعوب وأَنَّ الكون كله يدور حولهم وأنه يحق لهم ما لا يحق لغيرهم (2012)، مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

السلسلة الإدارية:

إدارة الابتكار (2016) السلسلة الإدارية – الجزء الأول .

حسن الاستماع وإدارة الحوار (2016) السلسلة الإدارية – الجزء الثاني.

منهج الإبداع (2016) السلسلة الإدارية – الجزء الثالث.

مهارة الربط والتحليل المنطقي (2016) السلسلة الإدارية – الجزء الرابع.

تقييم الفعالية والكلفة والمخاطر (2016) السلسلة الإدارية – الجزء الخامس.

منهج التطوير (2016) السلسلة الإدارية – الجزء السادس.

إدارة المعرفة (2016) السلسلة الإدارية – الجزء السابع.

إدارة التميز (2016) السلسلة الإدارية – الجزء الثامن.

السلسلة الفكرية:

أصل الإنسان (2016) السلسلة الفكرية – الجزء الأول.

ذو القرنين وأهل الكهف (2016) السلسلة الفكرية – الجزء الثاني.

الهلال بين الرؤية والحساب (2017) السلسلة الفكرية – الجزء الثالث.

الفلسفة الألفية ومنهج المقاربة (2018) السلسلة الفكرية – الجزء الرابع.

تحليل الأدلة والقرائن (2019) السلسلة الفكرية – الجزء الخامس

سلسلة أقوام وقصص من القرآن:

موقع سدوم قوم لوط ومدين قوم شعيب (2019) – الجزء الأول.

الدير في البتراء وأهل الكهف (2019) – الجزء الثاني.

قوم صالح وأصحاب الحجر قومان مختلفان مكانا وزمانا (2019) – الجزء الثالث.

رمسيس السادس هو فرعون موسى (2020) – الجزء الرابع.

قائمة الثمانية من قوم نوح إلى قوم تبع (2021) – الجزء الخامس

ملاحظة: بعض الكتب السابقة يمكن تنزيلها بصيغة الـ pdf من العنوان التالي:
omr-mhmd.yolasite.com